

السعودية وأنصار اﻻﻣﺮ ﻣﻦ اﺗﻔﺎق وﺷﻴﻚ ﻟﻨﻬﺎء العﺪﻭﺍﻥ ﻋﻠﻰ ﻳﻤﻦ.. ﺇﻟﻰ ﺗﺒﺎﺩﻝ ﺍﻟﺘﻬﺪﻳﺪﺍﺕ ﺑﺎﻟﻌﻮﺩﺓ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﺤﺮﺏ ﻣﺠﺪﺩﺍ !!... (2)

ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺴﻢ ﺍﻟﺄﻭﻝ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻤﻘﺎﻝ، ﻗﻠﻨﺎ ﺃﻥ ﺍﻟﻨﻈﺎﻡ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﺍﻧﻘﻠﺐ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻔﺎﻕ ﺍﻟﺬﻯ ﺗﻮﺼﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﻣﻊ ﺍﻧﺼﺎﺭ
ﺍﻻﻧﻬﺎء ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ، ﻭﻛﺎﻥ ﻳﻨﺘﻈﺮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﻔﺎﻕ ﺍﻟﺘﻮﻗﻴﻊ ﻭﺍﻟﻤﺼﺎﺩﻗﺔ ﻋﻠﻴﻪ ﺳﻴﻤﺎ ﺑﻌﺪ ﺗﺒﺎﺩﻝ ﺯﻳﺎﺭﺍﺕ ﺍﻟﻮﻓﻮﺩ
ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻄﺮﻓﻴﻦ... ﻟﻜﻦ ﻭﻋﻠﻰ ﺧﻠﻔﻴﺔ ﺍﻟﻔﺸﻞ ﺍﻟﻌﺴﻜﺮﻯ ﺍﻟﺄﻣﺮﻳﻜﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﺍﻣﺎﻡ ﺍﻧﺼﺎﺭﺍﻻﻣﺮﻳﻜﺎ
ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﻈﺎﻡ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﻟﻼﻧﺨﺮﺍﻁ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺮﺏ ﻣﺠﺪﺩﺍً ﻋﺒﺮ ﺍﻟﺰﺝ ﺑﻤﺮﺗﺰﻗﺔ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻳﺔ ﻭ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮﺍﺕ ﺍﻟﻴﻤﻨﻴﻴﻦ ﻓﻲ
ﺍﺗﻮﻥ ﻣﻌﺮﻛﺔ ﻋﻠﻰ ﺟﻴﻬﺎﺕ ﺍﻟﻘﺘﺎﻝ ﺿﺪ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻣﺮ! ﻭﻗﺪ ﺑﻴﻨﺎ ﻛﻴﻒ ﺍﻥ ﺍﻟﻨﻈﺎﻡ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﺍﺳﺘﺴﻠﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﻬﺎﻳﺔ
ﻟﻬﺬﺓ ﺍﻟﻀﻐﻮﻁ ﻭﺼﻌﺪ ﻣﻦ ﺣﺮﻳﺔ ﺍﻟﻌﻼﻣﻴﺔ ﻭﺍﻟﺌﻘﺼﺎﺩﻳﺔ، ﻭﺳﻘﻨﺎ ﺍﻛﺘﺮ ﻣﻦ ﺩﻟﻴﻞ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺌﺎﻧﺨﺮﺍﻁ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﻓﻲ
ﺍﻟﺘﺼﻌﻴﺪ، ﻭﻟﻼﺷﺎﺭﺓ ﺍﻥ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﺼﻌﻴﺪ ﺍﻗﺘﺮﻥ ﺑﺎﺳﺘﻌﺪﺍﺩﺍﺕ ﻫﺎﺋﻠﺔ ﺑﻴﻦ ﺻﻔﻮﻑ ﻣﻘﺎﺗﻠﻲ ﻣﺮﺗﺰﻗﺔ ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ
ﺍﻟﺰﺝ ﺑﺎﻋﺪﺍﺩ ﻫﺎﺋﻠﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺮﺗﺰﻗﺔ ﻭﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺍﻟﺘﺴﻠﻴﺢ ﻭﺍﻟﺪﻋﻢ ﺍﻟﺄﻣﺮﻳﻜﻲ ﺍﻟﺒﺮﻳﻄﺎﻧﻲ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮﺍﺗﻲ ﻟﻬﻮﻻﺀ
ﺍﻟﻤﺮﺗﺰﻗﺔ ﻣﺎ ﺍﻋﺘﺒﺮﻩ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻣﺮ ﺗﺤﺮﻛﺎً ﺟﺎﺩﺍً ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮ ﺍﻟﺬﻯ ﺷﻦ ﻋﺪﻭﺍﻥ ﺟﺪﻳﺪ ﻋﻠﻰ ﻳﻤﻦ ﺣﺘﻰ ﺍﻥ ﺑﻌﻀ
ﺍﻟﻤﺮﺗﺰﻗﺔ ﻣﻦ " ﺑﺸﺮ ﺑﻘﺮﺏ ﺩﺧﻮﻝ ﺻﻨﻌﺎﺀ " ﻓﻌﻠﻰ ﺧﻠﻔﻴﺔ ﻫﺬﺓ ﺍﻟﻤﻮﺷﺮﺍﺕ ﺟﺎﺀﺕ ﺗﻬﺪﻳﺪﺍﺕ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻣﺮ ﻭﺍﻟﻤﻌﺎﺩﻻﺕ
ﺍﻟﺘﻲ ﻭﺻﻔﻬﺎ ﺍﻟﺴﻴﺪ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻤﻠﻚ ﺍﻟﺤﻮﺛﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻮﺍﺟﻬﺔ، ﻭﻟﻢ ﺗﻘﻒ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮ ﻋﻨﺪ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪ ﻭﺍﻧﻤﺎ ﻭﺿﻊ ﺍﻧﺼﺎﺭ
ﺍﻻﻣﺮ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﺍﻣﺎﻡ ﺧﻴﺎﺭﻳﻦ ﺍﺣﻼﻫﻤﺎ ﻣﺮ، ﻫﻤﺎ ﺃﻣﺎ ﺍﻟﺌﺎﻧﺨﺮﺍﻁ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮﻳﻜﻲ ﺧﺪﻣﺔ ﻭﺣﻤﺎﻳﺔ ﻟﻠﻜﻴﺎﻥ
"ﺍﻟﺌﺎﻣﺮﻳﻜﻲ"، ﻭﺍﻣﺎ ﺍﻟﺘﺮﺍﺟﻊ ﻋﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺌﺎﻧﺨﺮﺍﻁ ﻭﺍﻟﺘﺼﻌﻴﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ، ﻭﻟﺬﻟﻚ ﺗﺒﻌﺎﺕ ﻣﻦ ﻭﺟﻬﺔ ﻧﻈﺮ ﺑﻌﻀ
ﺍﻟﺌﺎﻣﺮ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻳﻴﻦ ﺍﻥ ﺫﻟﻚ ﺗﻌﺘﺒﺮﻩ ﺍﻟﺌﺎﺩﺭﺓ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮﻳﻜﻴﺔ ﺗﻤﺮﺩﺍً ﻣﻦ ﺟﺎﻧﺐ ﺍﻟﻨﻈﺎﻡ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮ
ﺍﻟﺌﺎﻣﺮﻳﻜﻴﺔ!!

ﻭﻓﻲ ﺧﻀﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺌﻮﺗﺮ ﻓﻮﺯ ﺍﻟﺸﻌﺐ ﺍﻟﻴﻤﻨﻲ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻣﺮ ﺑﻤﻮﺍﺟﻬﺔ ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ ﺍﻟﺠﺪﻳﺪ ﻭﺍﻟﺬﻯ ﻳﻨﻮﻱ ﺍﻟﻨﻈﺎﻡ
ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻯ ﺷﻨﺔ ﺑﻤﻌﻴﺔ ﺍﻣﺮﻳﻜﺎ ﻭﺑﺮﻳﻄﺎﻧﻴﺎ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﻫﺬﺓ ﺍﻟﻤﺮﺓ، ﻋﺒﺮ ﺧﺮﻭﺟﻪ ﺑﻤﻈﺎﻫﺮﺍﺕ ﻋﻤﺖ ﺻﻨﻌﺎﺀ ﻭﺑﺎﻗﻲ ﺍﻟﻤﺪﻥ
ﺍﻟﻴﻤﻨﻴﺔ، ﺣﻴﺚ ﻭﺟﻬﺖ ﻫﺬﺓ ﺍﻟﺌﺎﻣﺮ ﺍﻟﻐﻔﻴﺮﺓ ﺭﺳﺎﻟﺔ ﻭﺍﺿﺤﺔ ﻟﻠﺴﻌﻮﺩﻳﻴﻦ ﻭﻟﻼﻣﻴﺮﻛﺎﻥ، ﺑﺎﻥ ﺍﻟﺸﻌﺐ ﺍﻟﻴﻤﻨﻲ ﻳﻘﻒ
ﺇﻟﻰ ﺟﺎﻧﺐ ﻗﻴﺎﺩﺗﻪ ﻓﻲ ﺻﻨﻌﺎﺀ ﻓﻲ ﻣﻮﺍﺟﻬﺔ ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ، ﺍﻟﺌﺎﻣﺮ ﺍﻟﺬﻯ ﺍﻋﺘﺒﺮﺗﻪ ﺍﻟﺴﻌﻮﺩﻳﺔ ﺑﻴﻌﺔ ﺟﺪﻳﺪﺓ ﻟﻠﻘﻴﺎﺩﺓ ﻓﻲ

صنعاء وأنه لا يمكن عزلها عن الشعب، أو الرهان على اضعاف العمق الجماهيري لها، أو التأثير على صمود هذا العمق وتحمله لأعباء العدوان.. ليس هذا وحسب بل حذر خبراء يمنيون واجانب النظام السعودي من مغبة التصعيد والانسحاق مع العدوان الأمريكي الذي يريد توريث النظام السعودي في الجولة الجديدة من الحرب مع أنصاره.. ففي هذا السياق أكد نائب مدير دائرة التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع بحكومة صنعاء العميد عبد الله بن عامر في تدوينة على موقع (X) قائلاً من السهولة إشعال الحرب أو التسبب في إشعالها لكن من الصعوبة تحمل استمرار حرائقها وهي تتمدد وتتسع في كل اتجاه ((وحذر النظام السعودي قائلاً: " إن كنت جديراً بالحرب فاسأل نفسك عن مستوى استعدادك للخسارة واسأل أكثر عن حجم صبرك عليها لأنها عندما تشتعل لن تستطيع إخمادها ولن تكون قادراً على التحكم بها فالحذر الحذر" .. مشيراً في تغريدة أخرى إلى " أن أول نتيجة متوقعة فيما لو انفجر الموقف لن يكون هناك مكان آمن للاستثمار " .. وإلى ذلك إعتبر عدد من الخبراء، ان الأمور بين اليمن والسعودية قد تصل إلى منعطف خطير، وستؤثر تداعياتها على المنطقة برمتها، وفي هذا السياق دعا الكاتب والمحلل السياسي عبد الوهاب حفاكوف السوداني النظام السعودي إلى إعادة النظر بعناية في استراتيجيته تجاه اليمن، محذراً من إتساع دائرة العنف اذا ما اشتعلت الحرب السعودية مرة اخرى على اليمن، وستعم المنطقة برمتها! فضلاً عن تقويض فرص الاستثمار في السعودية، ومؤكداً أن القوات المسلحة اليمنية، وأنصارها، قوة لا يمكن تجاهلها، أو الاستهانة بهم، وان وقوفهم ومساندتهم للمجاهدين في قطاع غزة أظهرهم كقوة كبرى في المنطقة، واستطرد هذا المحلل السوداني بعد نصحه السعوديين وتذكيرهم بأن أحدا لا يدافع عنهم وسيتعرضون إلى الدمار ، حيث أكد ان الانتقام اليمني سيكون عظيماً وسيتم تعطيل إنتاج النفط ومصادراته، بشكل كبير وعلى نحو مخيف بسبب تطور القدرات العسكرية لليمن، كما يمكن لليمنيين التوغل في الأراضي السعودية والوصول إلى القصور الملكية ... من جهته، الخبير الاقتصادي سليم الجعدي يرى أن تحذيرات السيد عبد الملك الحوثي للنظام السعودي هي تحذيرات مباشرة وصریحة، وجاءت رداً على الإجراءات الاقتصادية التي قام بها مؤخراً المرتزقة بأوامر من السعودية، ومنها المطالبة بنقل البنوك من العاصمة وفرض الحصار على مطار صنعاء وعلى الخطوط الجوية اليمنية، والإجراءات التعسفية بحقها ، بالإضافة إلى محاولات إغلاق ميناء الحديدة .. الجعدي يعتقد ان النظام السعودي يجب ان يدرك أن معادلة الردع الاقتصادي التي اطلقها السيد عبد الملك الحوثي هي معادلة الحرب الشاملة.. وهذه المعادلة ستؤدي الى تدمير تريليونات الدولارات من اقتصاد السعودية ، ذلك لان السعودية تعتبر سوقاً حالياً ضخماً تحتوي على ثلاثة تريليونات دولار .. أي ما يعادل ثلاثة آلاف مليار دولار وبالتالي، فإن استهداف هذا الاقتصاد الضخم سيكون له آثار كارثية على النظام السعودي .. وأكد هذا الخبير أنه " إذا تورط النظام السعودي في العدوان الامريكي على اليمن، فأن ذلك سيعرض السعودية لخطر كبير، هذا لأن السعودية هي سوق مالية ضخمة تحتوي على بورصة مالية وشركات مالية مساهمة كثيرة " .. وتوقع الجعدي احتمال تدمير لـ 90% من الاقتصاد السعودي في حال انخرطت السعودية مع امريكا في الحرب على

اليمن شارحاً بالتفصيل الآثار الوخيمة التي ستركها هذه الحرب على السعودية وعلى مشاريعها واقتصادها وما الى ذلك.. مشيراً الى ان ذلك سيعيد السعودية إلى مرحلة ما قبل النفط وسيكون كارثة اقتصادية هائلة . هذا واتفق معه في التحليل الخبير الاقتصادي رشيد الحداد، حيث جاءت تحليلاته مطابقة من ناحية النتائج الكارثية للاقتصاد السعودي في حالة المشاركة السعودية في العدوان على اليمن، ومحدراً القيادة السعودية من الإنزلاق في هذا المسار الخطيرا!!

أيضا أحد الكتاب العرب كتب مقالاً نشرته بعض المواقع الالكترونية، حذر فيه النظام السعودي من تصعيد العدوان في اليمن ومما جاء فيه: " لونغذ الحوثيون تهديد هم وضربوا المملكة، سيجد (بن سلمان) نفسه متعثراً متخبطاً ، فمن قبل وعد علناً أن ينهي الحوثيين في إسبوعين لكنه مكث ثمان سنوات وبعدها صار يرجو إيقاف الحرب. دفع محمد بن سلمان 200 مليون دولار يوميا ، أي 72 مليار سنوياً في حربه التي خاضها ضد اليمن، وسيدفع أمثالها رغم تعثره ماليا وعدم قدرته على تنفيذ رؤيته التي وعدنا .. واذف هذا الكاتب متهكماً " في هذه الاثناء، يخوض ذبا به واعلاميوه (بن سلمان) معركة شرسة في منصات التواصل ضد الحوثيين والفلسطينيين ، ذلك لأن غيباً أبلغ بن سلمان انه اذا كتب الذباب " السعودية العظمى ستصبح المملكة عظمى فعلاً. "!! وقال كاتب عربي آخر محدراً السعودية من الانخراط في التصعيد الأمريكي ضد أنصار ا . .)) ان القوات اليمنية تمتلك ترسانة من الصواريخ البالستية وهي تستطيع الوصول إلى عمق الأراضي السعودية، ويستطيعون استهداف القواعد العسكرية السعودية، وتعطيل عملياتها ، واضعاف قدرتها الدفاعية، و بإمكانهم استهداف المطارات واعاقه الحركة التجارية. كما ان المراكز التجارية ستلقى ضربة كبيرة كفيلا بزعة استقرار الاقتصاد السعودي." واذف هذا الكاتب الى ان الطائرات اليمنية بدون طيار متطورة وقد وصلت الى حاملة الطائرات الامريكية "أيزنهاور" وان بإمكان هذه الطائرات أن تصل إلى السعودية وتصفية شخصيات بارزة فيها "وهكذا فهناك العشرات من تحذيرات الخبراء والمقربين والبعيدون للنظام السعودي بعدم التورط في الحرب الامريكية على انصار ا خدمة ودفاعاً عن الكيان الصهيوني . . على ان النظام السعودي بدلاً من الاستجابة لهذه التحذيرات والنصائح والتراجع عن خياره الأخير والخطير جدا ، سلك طريقاً تكتيكياً غامضاً ، على ما يبدو الهدف منه إمتصاص غضب انصار ا وقياداتهم ، وذلك بحمل رئيس بنك عدن والضغط عليه للتراجع عن قرار نقل البنوك من صنعاء إلى عدن، وذلك با بلاغه عبر رئيس المجلس الرئاسي، رشاد العليمي ، غير انه رفض هذه الضغوط فاستدعته السلطات السعودية إلى الرياض التي كان العليمي هو الآخر سبقه إليها، ومن هناك اعلن رئيس بنك عدن احمد المعيني استقالته من البنك حيث رشحت السعودية ثلاث شخصيات لينتخب أحدهم رئيساً بديلاً للمعيني، طبقا لما اكده الخبير الاقتصادي الجنوبي ماجد الداعري.. واللافت أن السفير الأمريكي دخل على خط الخلاف بين العليمي والمعيني بقوة لصالح المعيني حيث طلب فاجن من العليمي التراجع عن إلغاء قرار نقل البنوك الستة من صنعاء، لكنه رفض لأن السعودية هي من امرت بهذا

التراجع، لأن قرار نقل البنوك أدى إلى تدهور العملة اليمنية في الجنوب والشمال، ولأن السعودية تريد التهدئة مع انصار الحوثيين مما حمل السفير الأمريكي على توبيخ العليمي مستخدماً كلمات اوصاف نابية وبذيئة ضده وتهديده بطرده ومجلسه الرئاسي ككل، الأمر الذي يؤكد ان واشنطن هي المسؤولة عن قرار تأجيج الوضع في اليمن واشعال الحرب مرة أخرى من أجل حماية الكيان الصهيوني وفك الحصار البحري عنه .

على ان تلك الخطوة المبتسرة لم تقنع أنصار الحوثيين بأن السعودية قررت التراجع عن الانخراط مع الامريكي بدليل استمرار الحصار السعودي على مطار صنعاء ومنعه من مواصلة رحلاته قبل التصعيد الأخير، لذلك كرر السيد عبد الملك الحوثي تحذيره وتهديده واعتبره الأخير قبل اتخاذ القرار الحاسم بالرد العسكري وقد جاء هذا التحذير في الخطاب الذي القاه بمناسبة أحياء عاشوراء في صنعاء حيث حضرته مئات الآلاف من أبناء الشعب اليمني، والذي يعتبر هذا الحضور تفويضاً لقيادة صنعاء باتخاذ القرارات الحاسمة في المواجهة العسكرية والاقتصادية على غرار الحضور الجماهيري المليوني الذي شهده ميدان السبعين في صنعاء قبل أيام بمناسبة رأس السنة الهجرية وهو الحضور الذي وصفه الكثير من المحللين والمراقبين بالاستفتاء الشعبي العفوي على قرارات صنعاء، وهذا ما اشار إليه السيد عبد الملك الحوثي في خطابه الثاني بذكرى عاشوراء حيث قال ان خروج الملايين للساحات ليسمعوا العالم بثباتهم على الجمعة و مناصرة الشعب الفلسطيني رغم أنف ألف عميل ((مؤكداً ..)) في هذا الخروج أبدى الشعب إستعداده للتصدي لأي خطوات اقتصادية داعمة للكيان الصهيوني من قبل النظام السعودي الذي سماه بقارون العصر وقرن الشيطان) .

وفيما يخص التحذير والنصح الأخير للنظام السعودي قال السيد الحوثي أنصح النظام السعودي ان يصغي لشعبنا في تحذيراته وهتافه وان يكف عن مساره الخاطئ المناصر لأمريكا وإسرائيل، والمعادي للمسلمين وليمن الإيمان والحكمة، وإذا أصر على خطواته العدوانية واستكبر وطغى وتجبر، فإن الله تعالى وهو القاهر قد اذل على ايدي شعبنا طاغوت العصر الإمبريكيون وبإذن

الله، سيكسر الحوثيون جبروت عملائهم ويحطم كبرياتهم وغرورهم ويدمر امكاناتهم على ايدي عباده المجاهدين، انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطيني ومظلومية شعوب امتنا التي تعاني من مؤامرات الأعداء)) وفي ظل تصاعد وتيرة التهديدات المتبادلة ، تواصل القيادة السعودية حالة الارباك والتخفي وراء محاولات التراجع عن التصعيد عبر الوساطات، وعبر اتخاذ خطوات تراجعية من مثل الغاء قرار نقل البنوك من صنعاء، لكن المراقبين يقولون ان هذا التكتيك محفوف بالمخاطر، مالم يحسم بن سلمان أمره لأن. قيادة صنعاء القوية عسكرياً وشعبياً باتت قريبة جداً من قرارها الحاسم في المواجهة الشاملة، وحينها ستكون المصالح الاقتصادية السعودية في مهب الريح.

عبدالعزيز المكي